فإنّى أُحِبُّ أن أَستَعْتِبَ من نفسى قبل أن تفوتَ نفسى ، اللّهمّ إنّك شهيدٌ وكفى بك شهيدًا ، إنّى بايَعْتُ رسولَك وحجّتَك فى أرضك محمدًا (صلع) أنا وثلاثةٌ من أهل بيْتِى عَلَى أنْ لا نَدَعَ [1] لله أمرًا إلّا عَمِلناهُ ، ولَا نَدَعَ له نَهْيًا إلّا رفَضْناه ، ولا وليًّا إلّا أحْبَبْنَاه ، ولا عَدُوًّا إلّا عَادَيْنَاه ، ولا نُولِّىَ ظهورنا عَدُوًّا ، ولا نَمَلَّ عن فريضةٍ ، ولا نزدادَ لله ولرسوله إلّا نصيحةً . فقُتِل أصحابى ، رحمةُ اللهِ ورضوانُه عليهم ، وكلُّهم من أهلِ بيتِى : عبيدةُ بن الحارث (رح) قُتِل ببَدرٍ شهيدًا ، وعمّى حمزةُ قُتِل يوم أُحُد شهيدًا رحمةُ الله عليه ورضوانه ، وأخى جعفر قُتِل يوم مُوتَةَ شهيدًا رحمة الله عليه ، فأنزل اللهُ فِىَّ وفى أصحابى[2] : مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ، أنا[3] واللهِ المنتظرُ ما بَدَّلتُ تبديلاً ، ثم وَعَدَنا بفضله الجزاءَ فقال : [4] قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ، وقد آنَ لى فيما نَزَل بى أن أفرحَ بنعمة ربى . فأثْنَوْا عليه خيرًا وبكَوْا .

[ز] فقال : أيّها الناسُ ، أنا أُحِبُّ أن أُشهِدَ عليكم أن لا يقومَ أحدٌ فيقول : أر تُ أن أقول فخِفتُ ، فقد أعذَرتُ بينى وبينكم ، اللهمّ إلّا أن يكونَ أحدٌ يُرِيدُ ظُلمى والدعْوى علىَّ [5] بِما لم أجْنِ . أمَا إنى لم أستَحِلَّ من أحدٍ مالاً ، ولم أستَحِلَّ من أحدٍ دَمًا بغير حِلِّه . جاهدتُ مع رسولِ الله (صلع) بأمرِ اللهِ وأمرِ رسولِهِ ، فلمّا قَبَض الله رسولَه ، جاهدت

---

(١) س – ندع ، ونولى ونمل ، ونزداد .

(٢) ٢٣/٣٣ .

(٣) س – وهو أنا إلخ .

(٤) ١٠/٥٨ .

(٥) ى – قبل .